الى اسرائيل. فهو يخطط مسبقاً للسكن في احدى المدن الكبرى، أو في ضواحيها، حيث يتوفّر مستوى جيد من الخدمات والقرب من المراكز الاقتصادية والادارية. ويتيح اسلوب الاستيعاب المباشر الذي ابتكره الاسرائيليون، مؤخراً، لتسهيل استيعاب اليهود السوفيات، الفرصة أمام المهاجر الجديد لاختيار مكان اقامته بحرية تامّة. وأشار استاذ الجغرافيا والتخطيط، في الجامعة العبرية، اليشع افرات، الى الاتجاهات العامة لاستقرار المهاجرين السوفيات على النحو التالي:

○ يفضّل المهاجرون المدن على المستوطنات الريفية؛ كما يفضلون المدن القديمة في قطاع الساحل الأوسط على مدن الاطراف. والمدن الثلاث الكبرى هي المطلوبة أكثر، وبعدها المستوطنات القديمة، مثل نتانيا ورعنانا وريشون لتسيون، أو المدن الشقيقات لمجموعة تل ـ أبيب، مثل حولون وبيت يام.

○ ان قطاع الساحل الاوسط مفضّل على الجبل والجليل والنقب.

○ لا يميل المهاجرون الى الاستقرار في المناطق المحتلة العام ١٩٦٧. والظاهر ان المهاجرين يملكون، بشكل مسبق، معلومات موثوقة جداً عن المناطق والمستوطنات المفضلة للاستقرار من ناحية امكانات العمل، والبنية التحتية المادية، ومستوى المساكن، ومستوى الخدمات، وقربها من وسط البلد، والاتجاه الاكبر لديهم هو الاستيطان في أماكن مأهولة ومتطوّرة.

واستنتج افرات من مجمل مسارات الاستقرار للمهاجرين الجدد من الاتحاد السوفياتي، ان التوزّع الجغرافي الجديد يجرى باتجاه مناقض تماماً لسياسة الحكومة الاسرائيلية بشأن توزيع السكان. ويصل الى حقيقة «ان هؤلاء المهاجرين، سيكونون، من دون شك، العنصر الاساسي في تغيير النظام الاستيطاني في اسرائيل في المستقبل، وفي نمو السكان وتوزعهم...»[٢٢].

وفي خطاب ألقاه وزير الاستيعاب الاسرائيلي، الحاخام اسحق بيري، في حضور عدد من المهاجرين السوفيات الجدد، أشار الى خطر تركّز المهاجرين الجدد في وسط البلاد، وترك مناطق التطوّر في الاطراف. قال: «ان بركة الهجرة يمكن ان تتحوّل الى لعنة، لو تداعت الأطراف»[٢٣].

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الأحزاب الدينية والفاشية الاسرائيلية لاقناع المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي بالاستيطان في مستعمرات الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، وعلى الرغم من التسهيلات التي تقدّمها الحكومة الاسرائيلية الى الراغبين في الاستيطان في الضفة والقطاع، الّا ان استجابة اليهود السوفيات لهذه الدعوات تبدو، حتى الآن، محدودة للغاية. فالمهاجرون الذين وصلوا، خلال السنة الماضية، توزّعوا على النحو التالي: ٦٥ بالمئة في منطقة تل ـ أبيب، و٣٠ بالمئة في منطقة حيفا، وعشرة بالمئة في القدس (بما في ذلك مستعمرة معاليه أدوميم وأحياء القدس الشرقية)، وأقام ثلاثة بالمئة في بئر السبع. وهذا يشير الى ان أقل من ١١ بالمئة اجتذبتهم الضفة الفلسطينية ومدينة القدس.

وأشارت صحيفة غربية الى ان هذه المعطيات تتفق مع سمات الهجرة الجديدة، التي لا تستند الى بواعث ايديولوجية. فالمهاجرون الجدد يعلنون انهم كانوا يفضلون الولايات المتحدة الاميركية، وهم يبحثون عن الامن والهدوء. ومن وجهة النظر هذه، لا تمثّل ضواحي مدينة الخليل، أو مدينة غزة، نموذجاً يتطلع اليه هؤلاء المهاجرون؛ كما ان المهاجرين هؤلاء الذين يتمتعون بمستوى تعليمي مرتفع يتجهون، بطبيعة الحال، الى مدن الساحل التي يتركز